ومن اصبح وهمه الاخرة جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل
غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ولما سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
وعن معنى الشرح فقال ان النور اذا دخل القلب انشرح الصدر وانفسح
قيل وهل لذلك من علامة قال نعم التجافي عن دار الغرور والانابة
الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله وقال صلى الله عليه
وسلم استحيوا من الله حق الحياء قيل انا نستحي قال ليس ذلك
وتجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا تدركون وقال من زهد في الدنيا
ادخل الله تعالى الحكمة في قلبه وانطلق بها لسانه وعرفه داء الدنيا
ودواها واخرجه منها سالما الى دار السلام وقال لا يستكمل العبد حقيقة
الايمان حتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وحتى يكون قلة
الشيء احب اليه من كثرته وقال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا
ورغبه في الاخرة وبصره بعيوب نفسه وقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس وقال من اراد ان يؤتيه
الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية فليزهد في الدنيا فصل
للزهد حقيقة واصل وثمرة اما حقيقته فهو عزوف النفس عن الدنيا
وانزواؤها عنها طوعا مع القدرة عليها واصلها العلم وهو النور
الذي يقذف في القلب حتى ينشرح به الصدر ويتضح فيه ان الاخرة
خير وابقى وان نسبة الدنيا الى الاخرة اقل من نسبة خزفة الى جوهرة
وثمرته القناعة من الدنيا بقدر الضرورة وهو قدر زاد الراكب
والاصل نور المعرفة وثمر حال الانزواء يظهر على الجوارح بالكف

الاعم

الاعم قدر الضرورة في زاد الطريق والطريق من زاد الطريف مسكن
وملبس ومطعم واثاث اما المطعم فله طول وعرض وجنس اما طوله فبالاضافة
الى الزمان واقصر درجاته الاقتصار على دفع الجوع في الحال فاذا دفعه
عذوة لم يدخر شيأ لعشائه واوسطه ان يدخر لشهر الى اربعين يوما فقط
واد ناه ان يدخر لسنة فان جاوز ذلك خرج عن جميع ابواب الزهد الا ان لا
يكون كسب ولا يأخذ من الا بدي كداود الطائي فانه ملك عشرين دينارا
فامسكها وفتح بها عشرين سنة فذلك لا يبطل مقام الزهد ودرجته
في الاخرة الا عند من شرط التوكل في الزهد واما عرضه فاقله نصف رطل
واوسطه رطل واعلاه مد والزيادة عليه تبطل الزهد واما الجنس فاقله
ما يقوت ولو النخالة واوسطه خبز الشعير واعلاه خبز البر غير منخول
فان نخل فهو تنعم لا زهد واما الادام فاقله الخل والملح والبقل واوسطه
الادهان واعلاه اللحم وذلك في الاسبوع مرة او مرتين فان دام لم يكن
صاحبه زاهدا قالت عائشة رضي الله عنها كان يأتي اربعون ليلة وما يوقد
في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مصباح ولا نار وقيل ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة ثلاثة ايام من خبز البر واما
الملبس فاقله ما يستر العورة ويدفع الحر والبرد واعلاه قميص وسراويل
ومنديل من الخشن ويكون بحيث لو غسل توضأ به لم يجد غيره فان كان صاحب
قميص لم يكن زاهدا قال ابو ذر اخرجت لعائشة كساء ملبدا وازارا
غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين وصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في خميصة لها علم فلما سلم قال شغلني نظري إلى هذه اذ هبوا
بها الى ابي جهم الحديث وكان شراك نعله قد خلق فابدله بشراك جديد فلما

Copyright © King Saud University